الفصل الثالث

الأمـل المنشـود

obeikandl.com

obeikandl.com

[مصر والأمن]

لقد استقبلت مصر الإسلام أحسن استقبال، ووقف أبناؤها بجانب المسلمين في محاربة الرومان الذين سرقوا من مصر أمنها وأمانها. ويرجع السبب في هذا الاستقبال الطيب للإسلام في مصر إلى أنهما يتفقان في الحرص على قيمة الأمن وتحققها في دنيا الواقع. ومن خلال الأمن الذي نعمت به مصر في معظم فترات تاريخها استطاعت أن تحقق إنجازات حضارية رائعة لا يزال العالم حتى اليوم يقف أمامها بكل احترام وتقدير. وقد تهيأ لمصر الأمن لتمتعها بميزات عديدة جعلت منها واحة للعلم والدين والقيم النبيلة. ومن هذه الميزات نشير بإيجاز شديد إلى ما يأتى: -

أولا: التدين:

لقد كانت مصر عبر تاريخها الطويل حريصة كل الحرص على الاهتمام بالدين، وهذا ما جعلها تستقبل كل الأديان أحسن استقبال. والذى يتأمل الآثار المصرية القديمة التي لا تزال شاهدة حتى يومنا هذا على حب مصر والمصريين للدين يجد أن كل أثر من الآثار يعد رمزا لعنصر دينى. ولا ينطبق ذلك على المعابد الفخمة فحسب، بل يشمل ذلك كل الآثار تقريبا بما فيها الأهرامات التي تعد إحدى عجائب العالم القديم. وهذا يبين لنا عمق المشاعر الدينية لدى المصريين منذ قديم الزمان.

وقد كانت مصر سباقة ورائدة في البحث عن الدين، وكانت أول من اهتدى إلى التوحيد الذي هو أساس كل دين حقيقى. ولم تكن مصر تستطيع أن تبنى حضارتها العريقة في الزمن القديم إلا في ظل الأمن والاستقرار.

ثانيا: منظومة أخلاقية متكاملة:

لقد عرفت مصر منذ فجر تاريخها منظومة أخلاقية متكاملة تدلنا

على مدى التقدم الرائع لدى المصريين في هذا المجال، الأمر الذي كان له أثره العظيم في مساعدتهم على البناء الحضارى الشامخ الذي يعرفه التاريخ. فالحضارة ليست فقط أبنية شاهقة أو تقدما في المجال المادى، وإنما هى - قبل كل ذلك - تقدم

أخلاقى من شأنه أن يدفع إلى التقدم في كل المجالات الأخرى في الحياة، وهذا يعنى أنه كلما ازداد الإحساس بالقيم والوعى بها كان ذلك دافعا إلى الصعود قُدما في درجات التحضر والرقى. وقد صدق أمير الشعراء أحمد شوقى عندما ربط بقاء الدول وانحلالها بمدى حفاظها على الأخلاق الفاضلة في قوله:

وإنما الأمم الأخـــلاق مـــا بقيـــت ::: فإن هموا ذهبت أخلاقهـــم ذهبـــوا

ومن خلال تصفحنا لما ورد عن قدماء المصريين في هذا الصدد نجد أنفسنا نقف إجلالا وإكبارا لأسلافنا العظام الذين كانوا حريصين كل الحرص على القيم الأخلاقية والاجتماعية. وإن نظرة سريعة على ما جاء - على سبيل المثال - في " كتاب الموتى " الفرعونى المأخوذ عن " بردية آنى " - التي لا تزال موجودة في المتحف البريطانى والتى تشتمل على اثنين وأربعين بندا - نجد منظومة أخلاقية متكاملة شملت كل جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والدينية [1].

ثالثًا: صلة مصر بالأديان:

من منطلق التدين العميق الذي كان يملأ قلوب المصريين القدماء نشأت لديهم صلة متينة بكل الأديان، وتمثل ذلك في صور وأشكال متعددة. ومن ذلك أن سيدنا إبراهيم - أبو الأنبياء - عليه السلام تزوج

(١) انظر مزيدا من التفصيل عن ذلك في كتاب: " الإنسان والقيم في التصور الإسلامى " ص ١٤٨ وما بعدها، مكتبة الأسرة ٢٠٠٤م وأيضا دار الرشاد ٢٠٠٣م.

من السيدة هاجر المصرية التي أنجبت له سيدنا إسماعيل جد العرب، ومن سلالته جاء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. وقد جعلت هذه الصلة من المصريين أخوالا للعرب، وجعلت النبى يوصى بمصر خيرا في قوله: «**استوصوا بالقبط خيرا**». كما استقبلت مصر سيدنا يوسف عليه السلام، وتقلد فيها منصبا هاما يشرف من خلاله على خزائن مصر، ويشبه هذا المنصب ما نعرفه اليوم بوزير التموين.

وفى مصر ولد سيدنا موسى عليه السلام ونشأ وتربى وترعرع في أحضانها، وشرب من نيلها واستنشق هواءها وتغذى من خيراتها محوطا بعناية الله. أما سيدنا عيسى عليه السلام فقد لجأ إلى مصر مع أمه مريم هربا من بطش الرومان، وظل في مصر مع أمه حوالى أربعة أعوام قبل أن يعود إلى أرض فلسطين. وكان مسك الختام في صلة مصر بالأديان عندما تزوج الرسول عليه الصلاة والسلام السيدة مارية القبطية المصرية الذي أنجبت له ابنه إبراهيم الذي كان أحب أبنائه إلى قلبه.

رابعا: التفاعل الحضارى:

لقد تفاعلت مصر مع كل الحضارات والثقافات، وكان مناخ التسامح الذي عاشته ونعمت به في كل حقب التاريخ مشجعا للفكر وحافزا إليه. وقد استفاد اليونان القدماء من حضارة مصر عن طريق العديد من الفلاسفة والعلماء اليونان الذين قدموا إلى مصر للتعرف على حضارتها والاغتراف من علم علمائها، وفى مقدمة هؤلاء كان طاليس أقدم الفلاسفة اليونان، وأفلاطون أعظم فلاسفة اليونان، وفيثاغورس وغيرهم من الأفذاذ الذين اجتمعوا بكهنة عين شمس ونهلوا من علمهم وحكمتهم وفلسفتهم. وقد تواردت على مصر حضارات عديدة أخذت منها وأعطت، ولكن حضارتها لم تذب في أى حضارة أخرى.

وكانت مصر ولا تزال بلدا متسامحا بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، وبلدا مضيافا منفتحا على كل الثقافات والحضارات والأديان. وكانت مكتبة الإسكندرية في العالم القديم منارة للعلم والمعرفة والحضارة تشع نورها إلى كل مكان، وتستقبل الرواد من كل البقاع.والتاريخ اليوم يعيد نفسه بإعادة بناء مكتبة الإسكندرية لتثبت مصر للعالم كله أنها على وعى تام بتاريخها وحضارتها، وأنها ستظل دائما وفية لتاريخها، حاملة لواء الحضارة الإنسانية الراقية (١).

خامسًا: الأمن والاستقرار:

لم تكن مصر تستطيع أن تقيم حضارتها القديمة - على هذا النحو الذي يعرفه العالم كله - إلا إذا كانت بالفعل تتمتع بالأمن والاستقرار الذي يتيح الفرصة أمام بناة الحضارة لتطوير العلوم.

العنف وثورة الخامس والعشرين من يناير:

ثورة الخامس والعشرين يناير من الإعدادات الربانية للشعب المصرى لأنها معونة من الله عزوجل لهذا الشعب الذي عانى الأَمَرَّين ولم يكن لها قائد بشرى أو فصيل سياسى، إلى أن تدخلت الأهواء السياسية والخلافات والصراعات بين الطوائف فحدث ما لا يحمد عقباه وما يندى له الجبين وما تبكى له العين دما بدلا من الدموع وأصبحت هذه الفترة التي تعقب الثورة مباشرة من أصعب الفترات التي سيصعب على المؤرخين أن يؤرخوا لها، لما فيها من تباين وتضارب في الآراء والأقوال وهى بحق فترة عصيبة في تاريخ مصر الحديث وذلك نظرا لما طرأ عليها من شغب وانفلات وعنف وقتال في كثير من محافظات وميادين مصر وكان أشهرها

(١) انظر: الفكر الدينى وقضايا الأمة الإسلامية.

على الإطلاق " موقعة الجمل " وما حدث فيها وتورط أطراف عدة فيها و " مذبحة بورسعيد " والصراع الرياضى بين الطرفين، وأحداث العباسية وميدان التحرير، وشارع محمد محمود البعض يتهم النظام السابق وهو محق لمصلحتهم في ذلك، والبعض يتهم قوى خارجية أرادت العبث بالبلاد، والبعض يتهم الشرطة وتخليهم عن دورهم الأمنى، والبعض يقول أن هناك من قام بارتداء ملابس الشرطة وفعل فعلته ولولا أن الله سخر لهذا البلد (جيش مصر الباسل) وهو أكبر جيش في المنطقة العربية لكان المصير لهذه البلاد - الله وحده هو الذي يعلم ما ستكون عليه البلاد، وبالرغم من ذلك كثرت الفتن بين المسلمين والنصارى وكثر القتل وعمت الفوضى مع أن الشعب بطبيعته شعب متدين وبالفطرة يحب الخير، إلا أن هذه الأيادى المفسدة المخربة التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة والتى تحب أن يكون لها الغلبة دائما وتريد أن تأكل والكل يموت فعلت ما لا يفعله الأبالسة بل فعلت فعلا يرقص له الشيطان طربا!! ولا حول ولا قوة إلا بالله ولكن هذا البلد محفوظ بحفظ الله له والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ثورة شعب ينشد الإصلاح:

حققت ثورة الشعب بشبابه نقطة تحول ضرورية رسم لها معالم الطريق، ولكي يحافظ الشعب على ما تم إنجازه في ثورة الشباب والشعب المصرى - وهو إنجاز عظيم، ومتغير كبير بكل المقاييس - فإنه ينبغى تعظيم بناء هذا الوطن وذلك يتأتى بالاستمرار ومواصلة تلك الروح الأبية التي أعادت اكتشاف الشخصية المصرية في طلب الحرية والكرامة والعدالة، وتقرير الشعب لأمره، وتصحيح مسيرة الوطن في مرحلة غاية في الصعوبة، وقد أظهر هذا العمل البطولى الذي صار مضرب الأمثال عن المعدن النفيس لشعب وجيش ضرب

أروع الأمثلة على استدعاء قيم التساند والتضامن والتعاطف وقت الشدة، وهى من المعالم الفارقة للمصريين في كل مراحل التاريخ الممتد عبر العصور، بما يؤكد على قيم إيمانية، تضع المجتمع على مسلك حضارى تجاه الممتلكات العامة ومكتسبات الوطن عبر مسيرته الضاربة بجذورها في عمق التاريخ، والتى أعطت ملامح متفردة لشخصية مصر وريادتها في منطقتها العربية، وعالمها الإسلامى، ومكانتها في المجتمع الدولى.

لقد سطر أبناء الوطن عبر أيام قليلة مضت قيم التضحية والفداء والإيثار وهى قيم نبيلة سطرها أبناء أرض الكنانة، والتى توجتها ثورة ٢٥ يناير إباء وشموخا وأرسلت رسالة لكل العالم على أن المصريين ماضون بعزيمة وصبر ومثابرة من أجل مستقبل ناهض لكل بنى مصر.

وسبيل ذلك ليس بالأمانى وإنما يحتاج إلى مواصلة البناء والعطاء بلوغا إلى تنمية الشعب والمجتمع والدولة، وإصلاح فساد فاحت رائحته، واستفحل خطره، الأمر الذي عوق المسيرة وحجب إنجاز المصريين وريادتهم في بلادهم والعالم من حولهم عالم العروبة والإسلام [١].

ولن يتحقق ذلك بإطلاق الشعارات، أو تعالى الصيحات، وتعطيل دولاب العمل، وإنما يقتضى إثبات الوجود في التنمية والبناء، وحسب شباب مصر وهم قوة ضاربة عبرت عن ضمير مصر في مرحلة من أصعب مراحل (الكنانة) أن نتذكر أن دم المسلم أعظم عند الله حرمة من الكعبة المشرفة.

الإصلاح مسئولية الجميع:

(١) من مقال الدكتور/ محمد الشحات الجندى

لقد حدد الحق تبارك وتعالى مهمة الإنسان الحضارية في هذا الكون بقوله:{هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: ٦١]، وهذا تكليف من الله للإنسان بإعمار الأرض وصنع الحضارة فيها، وتمهيدها وتحويلها إلى حال يجعلها صالحة للعيش فيها والانتفاع بخيراتها وأمر الله تعالى بالمحافظة على الأرض ببقاء الصلاح فيها، ومنع الفساد عنها، فقال عز وجل:{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ٨٥] وقد بين الله تعالى أن طاعته والالتزام بمنهجه هو الصلاح وأن القائمين بها هم المصلحون، فقال جل شأنه:{وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [الأعراف: ١٧٠]، ويترتب على ذلك قضية الثواب والعقاب التي يشير إليها القرآن الكريم

في قوله:{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت: ٤٦].

مفهوم الإصلاح:

قال ابن منظور: الإصلاح نقيض الإفساد، وأصلح الشئ بعد فساده أقامه، وأصلح الدابة أحسن إليها فصلحت، والصلح تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا وأصلحوا واصالحوا، قلبوا التاء صادا أو أدغموها في الصاد بمعنى واحد.

الإصلاح في القرآن والسنة وأنواعه:

ورد الإصلاح في القرآن الكريم في مواضع متعددة، منها قوله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام، يوصى أخاه هارون:{وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} [الأعراف: ١٤٢]، وهو هنا بمعنى الرفق، ومنه قوله تعالى على لسان نبى الله شعيب عليه السلام:{إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا

اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود: ٨٨].

وهو هنا بمعنى الإحسان ومنه قوله تعالى:{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٨٥]، قال المفسرون: الإصلاح هنا الطاعة ضد الإفساد وهو المعصية، ومنه قوله تعالى:{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود: ١١٧].

والإصلاح هنا بمعنى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وورد الإصلاح في السنة في قول الرسول ﷺ :«**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟**» قالوا بلى، قال:«**صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة**» (رواه أبو داود والترمذى).

لا يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها:

فمن أراد صلاح المجتمع بغير الطريق والوسائل والعوامل التي صلح بها الأولون فقد غلط وقال غير الحق، فليس إلى غير هذا من سبيل. وإنما السبيل إلى إصلاح الناس وإقامتهم على الطريق السوى هو السبيل الذي درج عليه نبينا ﷺ، ودرج عليه الصحابة ثم أتباعهم بإحسان إلى يومنا هذا، وهو العناية بالقرآن الكريم، والعناية بسنة الرسول ﷺ ودعوة الناس إليهما والتفقه فيهما ونشرهما بين الناس على علم وبصيرة، ففيها البيان لكل شئ: ففيهما بيان للمحارم والحدود التي حدها الله ورسوله ﷺ حتى يقف عندها، كما قال الله تعالى:{تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا} [البقرة: ١٨٧]، وقال تعالى:{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل: ٨٩]، وقال تعالى:{وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} [النور: ٥٤] وقال تعالى:{قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [المائدة ١٥، ١٦]، وقال تعالى{فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الأعراف: ١٥٧] وقال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣] وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «أنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافات كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» (رواه أبو داود والترمذى) وقال الرسول ﷺ: «إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتى» (رواه الترمذى) [١].

الحرية أم الفوضى:

الحرية: هى المقابل المناقض للعبودية. والحر: ضد العبد والرقيق.. وتحرير الرقبة: عتقها من الرق والعبودية.. فالحرية هى رخصة الإباحة التي تمكن الإنسان من الفعل أو الترك المعبر عن إرادته، التي هى شوق إلى الفعل أو الترك، في أى ميدان من ميادين الفعل، وبأى لون من ألوان التعبير الحر.

وفى المصطلح القرآنى مقابلة بين الحر والعبد: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى} [سورة البقرة الآية ١٧٨].

ومن المأثورات الإسلامية كلمات الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟! "..

وهناك فارق كبير بين الحرية والفوضى التي عمت الكثير من أرجاء البلاد [٢].

(١) من مقال الدكتور/ ربيع خليفه عبد الصادق
(٢) البداية والنهاية في الخطب المنبرية للكاتب.

وكما أن الحر هو الخالى من القيود المادية والقانونية التي تحد من حريته، فهو أيضا المتحرر من سلطان الصفات والعادات الذميمة، لأنها تستعبد صاحبها.. وفى القرآن الكريم: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [سورة آل عمران الآية ٣٥].

أى حرا معتقا من أمر الدنيا والحرص على شهواتها.. وفى الحديث النبوى الشريف: " تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار ".. رواه البخارى وابن ماجه.. ذلك لأن الحريص عبد لما هو حريص عليه(١).

ولما كان الإسلام، في جوهر رسالته، هو إحياء للإنسان، يحرر ملكاته وطاقاته من استعباد الطواغيث، فيجعل هذه الملكات والطاقات خالصة لله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [سورة الأنفال الآية ٢٤] كانت رسالتَه، في العقيدة والشريعة، تحريرا للإنسان، وذلك حتى تتحرر فيه هذه الكلمات: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} [سورة الأنفال الآية ١٥٧].

ولقد تميزت نظرة الإسلام إلى " الحرية " عن نظرات كثير من الفلسفات والأنساق الفكرية الأخرى..

* فالحرية، في النظرة الإسلامية، ضرورة من الضرورات الإنسانية، وفريضة إلهية وتكليف شرعى واجب.. وليست مجرد " حق " من الحقوق الإنسانية، يجوز لصاحبها أن يتنازل عنها إن هو

(١) من مقال الدكتور / محمد عمارة.

أراد!! فالرضا بالعبودية هو امتهان لمن كرمه خالقه، واستخلفه في حمل أمانة استعمار الأرض، ورفع مقامه حتى على الملائكة المقربين!.. وفيه ظلم للنفس، سيحاسب عليه ذلك الذي يرضى لنفسه الرق والاستعباد!..

* والحرية، في الإسلام، هى ضرورة إنسانية لمطلق الإنسان، وليس للإنسان المسلم وحده.. وعمر ابن الخطاب رضى الله عنه عندما استنكر استعباد الناس - " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟! " - كان " الناس " الذين يتحدث عنهم غير مسلمين.

وإذا كان الدين والتدين هو أغلى وأول ما يميز الإنسان، فإن تقرير الإسلام لحرية الضمير في الاعتقاد الدينى لشاهد على تقديس حرية الإنسان في كل الميادين.. فهو حر حتى في أن يكفر، إذا كان الكفر هو خياره واختياره، طالما أنه لا ينشر كفره بين الناس، فيعتدى على حريتهم في الاعتقاد الدينى الذي جعلوه مقوما من مقومات الاجتماع الإنسانى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [سورة البقرة الآية ٢٥٦]، {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ} [سورة هود الآية ٢٨]، {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [سورة يونس الآية ٩٩].

لقد أراد الله للناس الهدى والإيمان. لكنه جعل لهم، مع هذه الإرادة الإلهية، الحرية والتخيير والتمكين.. فكان انتصار الإسلام للحرية الإنسانية في كل الميادين..

* كذلك تميز الإسلام بمذهبه في " نطاق " الحرية الإنسانية و " آفاقها " و " حدودها " تبعا لتمييز فلسفته في مكانة الإنسان في هذا

الوجود..

فالإنسان خليفة عن الله سبحانه وتعالى في عمارة الوجود.. ومن ثم فإن حريته هى حرية الخليفة، وليست حرية سيد هذا الوجود.. إنه حر، في حدود إمكاناته المخلوقة له - والتى لم يخلقها هو! -.. وهو حر في إطار الملابسات والعوامل الموضوعية الخارجية، التي ليست من صنعه، والتى قد يستعصى بعضها على تعديله وتحويره وتغييره!.. هو حر، في إطار أشواقه ورغباته وميوله، التي قد لا تكون دائما وأبدا ثمرات حرة وخالصة لحريته وإرادته الخالصة، وإنما قد تكون أحيانا ثمرات لمحيط لم يصنعه هو، ولموروث ما كان له إلا أن يتلقاه!..

ثم، إنه " الخليفة والوكيل والنائب: الحر " الذي يجب أن تظل حريته في إطار عقد وعهد الاستخلاف الالهى له.. والذى تمثل الشريعة الإلهية مواده وبنوده وأطر حاكميته.. فهى عقد وعهد الاستخلاف والتوكيل..

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان ظواهر الطبيعة وقواها.. ليتحرر من العبودية لها.. فإنه قد أقام - أو أراد - إخاء بين قوى الإنسان وقوى الطبيعة، لتمتزج حريته بهذا التسخير المتبادل.. فهو أخ للطبيعة، بين قواه وقواها تسخير متبادل، هو أشبه ما يكون بالارتفاق، كل مرفق مسخر للمرفق الآخر، الأمر الذي يجعل الحرية الإنسانية حرية المخلوق.. المسئول.. لا حرية الذي لا يسأل عما يفعل.. الفعال لما يريد [1]!

الحوار معناه ومفهومه:

الحوار لغة المستقبل وهى التي تليق بالإنسان وأخيه الإنسان من

(١) من مثال للدكتور / محمد عمارة.

أى لـون ومـن أى فكـر أو ديـن، فـالحوار يـؤدى إلـى لغـة التفـاهم، والتفاهم يوصل إلى السلام، وأعنـى بـه السـلام بين الأديـان، وخاصـة لمكانـة الأديـان وأهميتهـا فـي نفـوس البشـر، وكـذلك بـين الفرقـاء فـي داخل هذه الأديان كما أنه يجب ألا يغيب عن واقعنا التأكيد على أن الحوار بين الأديان هو أساس الحوار بين الحضارات، وهو السبيل الأمثل لتحقيق التساكن الحضارى، ورد الاعتبار للدين في الحياة العامـة للبشـر، وصـد أخطـار الإلحـاد والماديـة، وضـمان قاعـدة الاستقرار والأمان للمجتمع البشرى من خلال القيم الأخلاقية لهذه الأديان السماوية حتى يتحقق التوازن النفسى والفكرى مع طبيعة البشـر، وتوطيـد دعـائم الحضـارة الإيمانيـة المنسـجمة مـع طبيعـة الأشياء، وضوابط الكون [1].

مبدأ الحوار في الإسلام:

من قيم الإسلام الأساسية ومبادئه الأخلاقية البحث عن الحقيقة والانتصار لها ودعمها بالحجج والبراهين التي تؤدى إلى التفاف الناس حولها بإرادتهم وحريتهم دون خوف أو إكراه.

وهذا بالطبع لا يتم إلا بالحوار الإيجابى الذي رسم القرآن الكريم طريقه منذ نزوله على خاتم الأنبياء والمرسلين " محمد بن عبدالله " صلوات الله وسلامه عليه، والتزم به هو وصاحبه رضوان الله عليهم في كل مواقفهم وقضاياهم، مع المشركين والمعاندين في لين ويسر، ومع المؤمنين والمصدقين في حب وصفاء ومودة.

إن الحاسة الخلقية انبعاث داخلى فطرى، وإن القانون الأخلاقى قد طبع في النفس الإنسانية منذ نشأتها{**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**}.

(١) انظر حوار الحضارات من أجل الإنسان.

الإسلام دين الرفق:

إن الإسلام هو دين الرفق، حث عليه، ودعا إليه، وهو يعنى اللين في القول والفعل والأخذ بالأيسر والأسهل وهو ضد العنف.

ويكون الرفق واضحا بأجلى معانى صوره في سيدنا رسول الله ﷺ، فقد اتسم بالرفق والرحمة واللين.

قال الله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [سورة آل عمران الآية ١٥٩].

* وقد حث الرسول ﷺ على الرفق موضحا أنه يكون خيرا وزينة في الحياة، ويجملها ويكملها، عن عائشة - رضى الله عنها - عن النبى ﷺ قال: «**إن الرفق لا يكون في شئ إلا زانه ولا ينزع من شئ إلا شأنه**» رواه مسلم.

ومن اتسم بالرفق حظى بالخير كله، ومن حُرم منه حُرم من الخير كله عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**من أعطى حظه من الرفق فقد أُعطى حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير**» رواه الترمذى في جامعه.

* وقد طبق الرسول ﷺ الرفق في العبادة وفى الصلاة التي جعلت قرة عينه فيها فكان يريد التطويل في الصلاة ولكنه يختصرها رفقا ببكاء طفل صغير ورفقا بقلب أمه، عن عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال له: «**أُم قومك**» قال: قلت: يا رسول الله إنى أجد في نفسى شيئا فقال: ادنه فجلسنى بين يديه ثم وضع كفه في صدرى بين ثديى ثم قال: تحول فوضعها في ظهرى بين كتفى ثم قال: «**أُم قومك فمن أم قوما فليخفف فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض**

وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة وإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء» رواه مسلم.

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«إنى لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه»** رواه البخارى ومسلم.

ودعا الرسول ﷺ على من يشق على المسلمين أن يشق الله عليه. ودعا لمن يرفق بهم أن يرفق الله به. عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتى هذا: **«اللهم من ولى من أمر المسلمين شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولى من أمر المسلمين شيئا فرفق بهم فارفق به»** رواه مسلم.

* ودعا الإسلام إلى الرفق بالجاهلين، فمن أخطأ في أمر جاهلا الحكم فإن الإسلام يأمرنا أن نعلمه وأن نوجهه ولا نُعنفه [1]، فالإسلام تربية للأفراد وحماية للأعراض.

الإسلام والسلام الاجتماعى:

لأسس الإسلام دور مهم في إرساء السلام الاجتماعى بما يعنى ترابطه، والتعاون على الخير بين أفراده، بالإضافة إلى أن الإيمان يُرسى قواعد الصلة بين العبد وربه بما يعنى ذلك التوفيق في كل نواحى الحياة في ظلال رضا الله عز وجل، سواء أكان ذلك في السلام أم في غيره، وسواء أكان ذلك في السلام عاما أم في السلام الاجتماعى خاصة، والأخير هو ما نعنى ببيانه في هذه الكلمات.

ونعنى بالإسلام هنا أركانه الخمسة التي بنى عليها كما بين الحديث الشريف وهى: الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج، كما جاء في الحديث الشريف: " بنى الإسلام على خمس، شهادة أن

(١) من مقال الدكتور/ أحمد عمر هاشم

لا إلـه إلا الله وإقامـة الصـلاة وإيتـاء الزكـاة، وصـوم رمضـان وحـج البيت من استطاع إليه سبيلا ".

الشهادتان:

والشهادتان تعنيان الإيمان بالله عز وجل ورسوله، وبكل ما جاء من عند الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسول ﷺ.

ومن شُعب الإيمان ما يحقق السلام الاجتماعي مثل الأخوة في الدين{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [سورة الحجرات الآية ١٠] ومحبة المؤمن ما يحبه لنفسه: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " متفق عليه.

والتوجيه النبوى الشريف في قوله ﷺ :«**لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا**» (متفق عليه) وقوله ﷺ :«**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه**» (متفق عليه)، وقوله ﷺ :«**انصر أخاك ظالما أو مظلوما**» (البخارى ٦٩٥٢)، ونصر الظالم كما جاء في السنة أن يكفه عن ظلمه بما يعنى عدم إيذاء الآخرين بهذا الظلم (البخارى رقم ٦٩٥٢).

كما جاء في القرآن الكريم والسنة حسن الجوار، والوصية بالجار بما يؤدى إلى السلام بين الجيران:«**ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**» (متفق عليه).

وجاء فيها حسن معاملة الزوج لزوجته، ومعاملة الزوجة لزوجها بما يؤدى إلى التوافق وحسن المودة بين الأسرة، قال تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [سورة النساء الآية ١٩].

والبر بالوالدين بما يحقق الانسجام بين الآباء والأبناء:{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [سورة الإسراء الآية ٢٣]. وأوصى الرسول ﷺ بمن يعيشون معنا من غير المسلمين خيرا. وكان ذلك بيانا لقول الله عز

وجل: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [سورة الممتحنة الآية ٨]. وهذا يحقق السلام بين المسلمين وغيرهم من أهل وطنهم.

الصلاة وإسهامها في تحقيق السلام الاجتماعي:

وإذا ما انتقلنا إلى الصلاة وإسهامها في السلام الاجتماعي نجد تشريع صلاة الجماعة والجمعة والتقاء الأفراد فيها مرات على مائدة ضيافة الرحمن مرات عدة في اليوم وكل يوم، وهذا يغرس جانب المحبة بعضهم مع بعض، فهم لا يلتقون إلا محبة في الله تعالى وتلبية لندائه سبحانه وتعالى [١].

كما يتفقد بعضهم بعضا، ويقف بعضهم على حاجة بعضهم الآخر، وينشأ الحب والتعاون بينهم على البر والتقوى وكل هذا يحقق السلام الاجتماعي. فالسلام تحية مبرورة والإسلام دين التسامح.

التسامح والحوار:

إن الحوار في معناه الصحيح لا يقوم ولا يؤدى إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار، واحترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر، وبهذا المعنى فإن الحوار يعنى التسامح واحترام حرية الآخرين، واحترام الرأى الآخر لا يعنى بالضرورة القبول به، وليس الهدف من الحوار مجرد فك الاشتباك بين الآراء المختلفة أو تحييد كل طرف إزاء الطرف الآخر، وإنما هدفه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس، وتمهيد الطريق للتعاون المثمر فيما يعود على جميع الأطراف بالخير، وذلك بالبحث عن القواسم المشتركة التي تشكل الأساس المتين للتعاون البناء بين الأمم والشعوب، والحوار بهذا

(١) من مقال الدكتور / رفعت فوزى عبدالمطلب.

المعنى يعد قيمة حضارية ينبغى الحرص عليها والتمسك بها وإشاعتها على جميع المستويات.

والوعى بذلك كله أمر ضرورى يجب ان نعلمه للأجيال الجديدة، وبصفة خاصة عن طريق القدوة وليس عن طريق التلقين. فالواقع المؤلم أنه كثيرا ما تحدث مشادات عنيفة تخرج عن نطاق الموضوعية، وربما يتطور الأمر إلى شجار وتماسك بالأيدى بين الأطراف المختلفة في الرأى، لأن كل جانب يريد فرض رأيه بشتى السبل[1].

ولا يقتصر ذلك على المستويات الدنيا في المجتمع، بل ينسحب على شريحة لا يستهان بها بين المشتغلين بالفكر وبالثقافة بصفة عامة، حيث يصل الأمر في أحيان كثيرة إلى حد الخروج عن مناقشة الفكر بالفكر إلى الشتائم والتجريح الشخصى الذي لا صلة له بالنقاش الموضوعى وإن دل هذا الخروج عن الموضوعية على شئ فإنما يدل على ضحالة في الفكر وقصور في الحجة وفقر في المنطق.

وهذا الخروج عن الموضوعية في الحوار على هذا النحو أمر لا يليق بالإنسان الذي كرمه الله وفضله على بقية الكائنات، وميزه بالعقل، وجعله خليفة في الأرض ليعمرها بالخير، ويملأها بالعلم، وينشر فيها الحق والعدل والأمن والسلام.

ولا جدال في ان الحوار قد أصبح في عصرنا الحاضر أكثر إلحاحا من أي وقت مضى، بل أصبح ضرورة من ضرورات العصر، ليس فقط على مستوى الأفراد والجماعات، وإنما على مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة.

وإذا كانت بعض الدول في القرن الجديد لا تزال تفضل شريعة

(١) انظر: التسامح في الحضارة الاسلامية

الغابـه بـدلا مـن اللجـوء إلـى الحـوار فـإن علـى المجتمـع الـدولى أن يصحح الأوضاع، ويعيد مثل هذه الدول الخارجة على القيم. هذا وقد فصل الشيخ عبد المتعال الصعيدى القول حول التجديد في الإسلام في كتابه (المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر) فليراجع هناك.

الإسلام والاستقرار النفسي:

إن صـاحب الشـريعة الإسـلامية هـو محمـد بـن عبـد الله الأمـى العربى، الذي أرسله الله تعالى إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا؛ ليجمع بهديه القلوب المتفرقة، والنفوس القاسية، ويزيل التنازع بين الناس، ويأمر بطاعة الله وتوحيده، وينهى عن معصيته والإشراك به، ويعرفهم ما يتعلق بحقوق العباد لتقديرها واحترامهـا، فيتبعـوا فـي شـأنها شـرعه المسـموع، وينقـادوا إلـى دينـه المتبوع، دين الفطرة والعقل والمنطق والبساطة واليسر.

ولما جاء رسول الله قومه برسالته كان موقفهم منه موقف الأمم السالفة من أنبيائها ورسلها، فصدقه فريق هداه الله، وكذبه فريق حقت عليه الضلالة، وقيل له ما قيل للرسل من قبله. وكانوا حينما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم، قالوا: لعن الله اليهود والنصارى، لو أتانا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأمم.{فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ} [1].

وكيف يخضع أبو جهل أو عقبة بن ربيعة أو غيرهما من كبار قريش إلى محمد بن عبد الله، ذلك الفتى اليتيم الفقير الذي لا يملك كفاف أهله؟ وكيف يصبحون منقادين إلى شريعته وهم سادة قومهم وقادتهم، وذوو الكلمة العليا فيهم، وهو لا جاه له، ولا مال ولا

(١) انظر كتاب روح الإسلام.

سلطان، ولا سليقة في الشعر، ولا شئ مما يكسبه المكانة والمهابة حتى يرقى الى مستوى الآمر الناهى، الذي يأمر وينهى؟ وهل يليق بهم أن يتدينوا بدين يسوى بين الملوك والسوقة، والأغنياء والفقراء في الحق؟ بل عجبوا ان جاءهم في زمنهم، واستدلوا بكونه إنسانا من البشر على كذبه في ادعاء الرسالة؛ لاعتقادهم أن الرسول لا يكون إلا ملكا.

ولما تقدم إليهم بمعجزته التي لا مثيل لها - وهى القرآن الكريم - قالوا: {إِنْ[1] هَـذَا إِلَّا إِفْكٌ[2] افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ...}. وقالوا: {أَسَاطِيرُ[3] الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}.

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ[4] هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ}.

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا}[5].

وقد تحداهم الرسول الأمين بأن يأتوا بسورة من مثله، فأعجزهم، ولم يستطيعوا، وعلموا حق العلم أن القوة البشرية دون مكانته من البلاغة، فكان من الواجب عليهم أن يعدوا هذا العجز دليلا على أن القرآن من عند الله، جاء على لسان رسول الله، محمد بن عبد الله، لكنهم لم يفعلوا، ولم يعترفوا بإعجاز القرآن، {بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ} [الأنبياء: ٥].

وقد عومل رسول الله ﷺ معاملة كلها قسوة وغلظة في بدء دعوته، فحماه عمه أبو طالب، وحمى دعوته. وبعد أن توفى عمه أبو

(١) ما هذا
(٢) كذب اختلقه.
(٣) الأساطير: الأباطيل. جمع أسطورة.
(٤) إن نافية: بمعنى ما.
(٥) سورة الفرقان الآية (٦٠).

طالب اضطر إلى أن يعرض نفسه على القبائل لإيوائه وحمايته، حتى أمره الله بالهجرة إلى أهل غير أهله، ودار غير داره، بعد أن أجمع أعداؤه من قريش وتآمروا على قتله، ليستريحوا منه؛ فلم يفلحوا.

ومع ذلك كله لم تكف قريش عن إيذائه، وطلبه وتتبعه حيثما كان، بل غاظهم كثيرا أنه وجد دارا يهاجر إليها، فأعدوا العدة لقتاله في دار هجرته، ليخرجوه منها كما أخرجوه.

العدل والمساواة لأهل الذمة:

لم يفرق الإسلام بين المسلم والذمى في المعاملات العامة لأن الجميع سواسية أمام القانون لا تفضيل ولا محاباة كما حدث بين (يهودى وعلى بن أبى طالب) واختصما عند الفاروق عمر رضى الله عنه، وهذه بعض النماذج للأحكام التي يتساوى فيها المسلم والذمى:

١) هما سواء في القصاص، فالنفس بالنفس والعين بالعين....، وهما سواء في الديانات والضمان والتعذير.

٢) وفى الأحوال الشخصية أبيح للذمى كل زواج يقره دينه وإن خالف الدين الاسلامى، وأبيح كل طلاق وإن لم يتفق مع الإسلام، وليس للمسلم أن يتعرض للذميين في شئ من هذا إلا إذا احتكموا إليه.

٣) سوى الإسلام في الحرمان من الميراث بين الذمى والمسلم، فلا يرث المسلم قريبه الذمى ولا يرث الذمى قريبه المسلم.

٤) أباح الإسلام للمسلمين أن يأكلوا من طعام أهل الكتاب وذبائحهم بشرط أن يكون المذبوح مما يحل للمسلمين أكله.

٥) أحل الإسلام للمسلم أن يتزوج من النصرانية أو اليهودية،

وتبقى على دينها ولها على زوجها الحقوق كالمسلمة، أما زواج المسلم بمشركة فإنه باطل.

٦) الإسلام كفل الحرية الدينية لأهل الكتاب، فهم أحرار في عقيدتهم وعبادتهم وإقامة شعائرهم في كنائسهم.

وقد ذكر الفقيه الأصولي شهاب الدين القرافي (العلاقة بين المسلم وغير المسلم) شارحا لها معنى البر الذي أمر الله به المسلمين في شأن أهل الذمة! (الرفق بضعيفهم، وسد غلة فقيرهم، وإطعام جائعهم، وكساء عاريهم، ولين القول على سبيل اللطف لهم، والرحمة، لا على سبيل الخوف والذلة واحتمال أذيتهم في الجوار، والدعاء لهم بالهداية وأن يجعلوا من أهل السعادة) [١].

أهل الذمة في المجتمع الإسلامي:

كثر في الآونة الأخيرة الكلام عن وضع غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية، وصوبت السهام من كل اتجاه إلى عقيدة المسلمين، وألصقوا المسلمين التهم الباطلة والدعاوى الزائفة بما يعانيه غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية، وأن هؤلاء الذميين يعيشون تحت وطأة قوانين ظالمة ونظم جائرة.

وأعلن بعض أهل الغرب والشرق على حد سواء حربا لا هوادة فيها محاولين بذلك تشويه صورة الإسلام وأهله، مدعين كذبا وزورا في كل وسائل الإعلام اضطهاد المسلمين لأهل الذمة، ومدى ما يعانيه أهل الذمة من عنت ومشقة.

وسوف نحاول في الكلمات التالية كشف زيف هذه الدعاوى الباطلة، وتفنيد أقوالهم وذلك من واقع حقائق الإسلام ومبادئه فضلا عن استعراض أحوال أهل الذمة منذ مبعث سيدنا رسول الله ﷺ

(١) انظر حوار الحضارات من أجل الإسلام.

والإشارة إلى أوضاعهم في عهد الرسالة والراشدين وفى الدول الإسلامية بشكل عام ثم تركز القول على مصر، ذلك الإقليم الذي دخله المسلمون وأهله نصارى وظل بعضهم على دينه إلى يومنا هذا، لم يكرههم أحد على ترك دينهم والدخول في الدين الجديد؛ فهى تجربة واقعية ماثلة أمام أعين الناس منذ أربعة عشر قرنا؛ في هذه التجربة يمارس النصارى حياتهم الطبيعية وشعائرهم في حرية تامة ومساواة كاملة مع المسلمين؛ فالعنصران يشكلان نسيجا متلاحما عبر العصور؛ إخوانا متحابين في السراء والضراء وصفا واحدا ضد من يحاول النيل من أرض الكنانة.

حقائق إسلامية: وبداية نشير إلى بعض الحقائق المتعلقة بالإسلام؛ تلك الحقائق التي يعلمها علماء الغرب والشرق على حد سواء وخاصة المهتمون منهم بالتراث الإسلامى والثقافة الإسلامية.

ومن هذه الحقائق عمومية رسالة الإسلام، فالقرآن الكريم وهو دستور المسلمين والمصدر الأول في التشريع يقرر حقيقة أن النبى ﷺ مبعوث إلى الناس كافة يقول الله تعالى: **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}**.

وفى موضع آخر قوله تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}**.

ومن مبادئه تكريم بنى الإنسان وتحرير عقولهم وأفئدتهم من الخرافات والأوهام والاستعلاء بهم عن الذلة والخضوع لغير الله والاتجاه بهم إلى عبودية الله وحده الذي خلقهم واستخلفهم في هذه الأرض وسخر لهم.

سائر خلقه قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}**.

وهكذا يرتبط اختيار الإسلام لاحترام الذات البشرية وتوخيه

سعادتها والسمو بها بالقاعدة الأساسية في التصور الإسلامى وهو التوحيد المطلق الذي هو محور النظرة إلى الكون والحياة والإنسان [١].

ومن حقائق الإسلام أيضا اعترافه بالأديان الأخرى حتى لو كانت هذه الأديان لا تعترف بالإسلام، والمثال على ذلك اليهودية والمسيحية فهما في نظر الإسلام دينان سماويان (وإن طرأ تحريف على كتابيهما) وأنبياؤهما لهما في الاعتقاد الاسلامى مرتبة دونها مرتبتهما لدى بعض أتباعهما وذلك جزء من الاعتقاد الاسلامى بدونه لا يكتمل إيمان المسلم بينما لا يعترف أتباع هاتين الديانتين بالإسلام كدين، ولا بكتابه كوحى إلهى ولا بنبيه محمد ﷺ كنبى ورسول. بل إن الإسلام يتميز ويمتاز بأنه الدين الوحيد الذي تجاوز الاعتراف بالآخر وجعل حماية هذا الآخر والدفاع عن حقه في الاختلاف جعل ذلك عقيدة وذمة ولا يكتمل بدون رعايتها والحفاظ عليها إيمان المؤمنين بالإسلام؛ وإلى هذه الذروة يرتقى الإسلام حين يجعل من حماية الكفار في دولة الإسلام دينا يتعبد به المسلمون وليست مجرد تسامح أو اختيار إنسانى أو حق من حقوق الإنسان؛ وتبعا لهذا الهدى القرآني فقد كفل الإسلام لأهل الأرض الحرية الدينية ما لم يعرف له نظير أبدا في سائر بقاعها [٢] حيث أعطى الإسلام حرية الاعتقاد.

وعقد الذمة عقد مؤبد يتضمن إقرار غير المسلمين على دينهم وتمتعهم بحماية الجماعة الإسلامية ورعايتها بشرط بذلهم " الجزية " والتزامهم بأحكام القانون الإسلامى في غير الشئون الدينية وبهذا يصيرون من أهل دار الإسلام فهذا العقد ينشئ حقوقا متبادلة لكل من

(١) علاقات المسلمين بغيرهم في القرآن الكريم ص٦.
(٢) المرجع السابق ص١٢.

الطرفان: المسلمين وأهل ذمتهم بإزاء ما عليه من واجبات[1].

موقف القرآن والسنة من أهل الذمة:

يأمر القرآن المسلمين بالإيمان بكل نبي أرسله الله وكل كتاب أنزله على رسول من رسله السابقين ومن ذلك قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. وقوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}. وقوله تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}.

وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا}.

وقوله تعالى: {الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ}.

كما ورد في القرآن الكريم أكثر من آية عن الكتب السماوية ومنزلتها السامية إذ وصفت التوراة بالهدى والنور: {إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ}. كما وصفت التوراة بالهدى والرحمة في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}. كما وصفت التوراة بالفرقان والضياء والإنجيل بالهدى والنور والموعظة.

(١) المرجع السابق ص٧.

ولذا فقد عاهد الرسول ﷺ اليهود معاهدة تكفل الأمن لهذا المجتمع الجديد.

المعاهدة بين المسلمين واليهود [١]:

لقد كتب الرسول ﷺ وثيقة خالدة تؤلف بين طوائف المجتمع الجديد، ولقد استهلها ببيان موقف المسلمين بعضهم من بعض، مع بيان الواجبات والحقوق لكل منهم، ثم وضح موقف المجتمع المسلم الجديد من اليهود الذين يساكنونه، وأوضح ما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق.

يقول أبو بكر الجزائرى: " إن من أبرز الجهود التي بذلها الحبيب ﷺ في الإصلاح والتأسيس والبناء كتابه الذي كتبه فضمنه ميثاقا في غاية الدقة، وحسن السياسة فألف بين سكان المدينة من الأنصار والمهاجرين وجيرانهم من طوائف اليهود وربط بينهم فأصبحوا به كتلة واحدة يستطيعون أن يقفوا في وجه كل من يريد أهل المدينة بسوء[٢]. وأذكر من هذه الوثيقة ما يتعلق بالمعاهدة مع اليهود فقد جاء فيها عن سيدنا رسول الله ﷺ وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين.

نماذج من التعايش [٣]:

حفل تاريخ المسلمين بما لا يحصى من الوقائع والأحداث الدالة على تسامحهم، وعدلهم مع غيرهم حتى إنها لتكاد تكون وقائع يومية، لم يعرف مثلها التاريخ لأمة من الأمم، ولعل فيما نورده من قطوف غنية عن الإسهاب في إقامة الشواهد على السلام الاجتماعى

(١) النظم الإسلامية للدكتور / يسرى هانى.
(٢) هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب أبو بكر جابر الجزائري ص١٧٦.
(٣) السلام الاجتماعى في الإسلام.

والتعايش السلمى القائم على الحق والعدل، والتسامح بين المسلمين وغيرهم من أهل الملل الأخرى، وهذه الشواهد كثيرة نذكر منها:

١ - كان من وصية أبى بكر الصديق رضى الله عنه: لا تقتلن أحدا من أهل ذمة الله فيطلبك الله بذمته، فيكبك الله على وجهك في النار.

٢ - أرسلت امرأة قبطية تدعى فرتونة شكوى إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بأن عماله في مصر هدموا منزلها من أجل بناء مسجد، وعندما استفسر الخليفة من الوالى عمرو بن العاص رضى الله عنه عن خبرها قال له: أردنا أن نوسع مسجدا وأعطيناها تعويضا عن مسكنها وهو ما يعرف في القوانين الحديثة بنزع الملكية للمصلحة العامة - فرد عمر: ولكن المرأة لم تقبل. فرد عمرو: نعم - فغضب عمر وقال: كيف تقيمون مسجدا على حساب حق للآخرين؟ وأمر بإعادة الأرض إلى فرتونة، وبناء بيتها من بيت مال المسلمين.

٣ - ويروى المؤرخون أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بباب قوم، وعليه سائل يسأل، وكان شيخا ضرير البصر، فضرب عمر عضده، وقال له: من أى أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودى. فقال أمير المؤمنين: ما ألجألك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية، والحاجة، والسن. فاصطحبه عمر وذهب به إلى منزله، وأعطاه مما وجد، ثم أرسل به إلى خازن بين المال، وقال له: انظر هذا وضرباءه، فوالله، ما أنصفناه إذا أكلنا شبيبته، ثم نخذله عند الهرم.

٤ - جاءت امرأة نصرانية عجوز إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حاجة لها فقال لها: أسلمى تسلمى. إن الله

بعث محمدا بالحق. فقالت: أنا عجوزة كبيرة، والموت إلى أقرب، فقضى لها حاجتها ولكنه خشى أن يكون في مسلكه هذا ما ينطوى على استغلال حاجتها لمحاولة إكراهها على الإسلام، فاستغفر الله مما فعل وقال: اللهم إنى أرشدت، ولم أكره.

٥ - كتب الإمام على رضى الله عنه إلى مالك الأشتر حين ولاه مصر: " وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق ".

٦ - كتب خالد بن الوليد رضى الله عنه لأهل الحيرة بالعراق، وكانوا من النصارى: " جعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنيا فافتقر، وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله ".

٧ - وفيما يتعلق بمصر وأهلها يرى المؤرخين أن المسلمين في مصر ظلوا أقلية مدة قرنين من الزمان بعد الفتح الإسلامى لمصر الذي تم سنة ٦٤٠م، وهذا دليل قاطع على تعايش الديانتين الإسلام والنصرانية، دون تعصب أو إكراه على الدخول في الإسلام، وأن تحول الكثيرين بعد ذلك إلى الإسلام قد تم دون أى ضغط أو إجبار من الحكام المسلمين.

٨ - وأصر شيخ الإسلام/ ابن تيمية على إطلاق من في أسر التتار من أهل الذمة مع المسلمين فقال لقائد التتار: لا نرضى إلا بافتكاك جميع الأسارى من اليهود والنصارى، فهم أهل ذمتنا ولا ندع أسيرا لا من أهل الذمة ولا من أهل الملة.

٩ - وكتب الإمام / محمد عبده يقول: إن المسلمين ظلوا يحفظون حرمة الأديان، ويرعون حق الذمة، ويعرفون لمن خضع لهم من

الملل الأخرى حقه، ويدفعون عنه غائلة العدوان. ومن العقائد الراسخة في نفوسهم: " أن من رضى بذمتنا فله ما لنا، وعليه ما علينا ".

١٠ - يرى الإمام الشافعى أنه لا يحق للزوج أن يفاتح زوجته الكتابية في مسألة إسلامها، ولا يعرض عليها الإسلام لأن فيه تعرضا لهن، وقد ضمنا بعقد الذمة ألا نتعرض لهم، ويرى الفقهاء أنه لا يجوز للزوج أن يمنع زوجته الكتابية من أداء عبادتها وشعائرها.

١١ - ومما كتب الشيخ / محمد الغزالى: إن الحرية الدينية التي كفلها الإسلام لأهل الأرض لم يعرف لها نظير في القارات الخمس، ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة، ومنح مخالفيه في الاعتقاد كل أسباب البقاء والازدهار مثلما صنع الإسلام.

١٢ - ويؤكد الدكتور / شوقى الفنجرى أن الضمان الاجتماعى في الإسلام شمل بمظلته الجميع فيقول: وإذا توسع الإسلام في مبدأ ضمان العامل. وكفالته عند الحاجة، فعممه بالنسبة لكل فرد يعيش في مجتمع إسلامى أيا كانت ديانته أو جنسيته.

كيفية معالجة العنف:

لكل داء دواء، والعنف تتعدد طرق علاجه إلا أنه وقبل كل شيئ الإخلاص لله جل وعلا إذا أردنا القضاء على العنف لابد من الوعى الدينى وتوعيتهم بما يحل وما لا يحل بالترغيب والترهيب بتمسكهم بدين الله جل وعلا، كذلك من طرق المعالجة عودة الأمن الداخلى لأنه لا مجتمع بغير أمن{الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} [١] يعقب ذلك معالجة مشكلة البطالة إذ أنها طاقاتٌ ممقوتة ومكبوتة ومن

(١) سورة قريش الآية (٤).

السهل أن تستغل استغلالا سيئا، ثم لغة الحوار مع جميع الأطراف كى يتسنى لنا أن نصل إلى الرأى الصواب، من طرق معالجة العنف أزمة الإدارة فكل أزمة تحتاج إلى حنكة في إدارتها وهو فن إدارة الأزمات ولنا القدوة في رسول الله ﷺ، ترابط أجهزة الدولة والقضاء على العنف، إعطاء الحقوق، وتوزيع الموارد فلا نترك واحدا يحتكر مباهج الغنى ونترك الكثير يعانى ويقاسى ويلات الحياة، من طرق المعالجة البحث عن الموارد دون الوقوف عند المتاح فالخيرات كثيرة تحتاج إلى توافر وتضافر الجهود، النهوض بالاقتصاد كى يتحسن الدخل لدى كل فرد ويعيش عيشة هنيئة أدمية وأخيرا القضاء على وكر الرذائل كالمخدرات والمسكرات واستغلال الأموال لما فيه صلاح البلاد والعباد.

كيفية التعامل مع الفكر المتطرف:

من الإنصاف ألا يتم رمى كل التهم على فئة الشباب، وإظهار المجتمع بصورة ملائكية مثالية، فهذا لن يوصلنا إلى شيئ، فلابد أن نفرق بين الأسباب والمبررات، فالأسباب بحث في الدوافع والخلفيات التي تدفع مجموعة في مطلع الشباب لم يبلغ بعد أمرهم الثلاثين من عمره أما عن المبررات التي تساق لتعريف أعمالهم وتبريرها، ولابد من وجود علماء متخصصين في الشريعة والاجتماع وعلم النفس والقانون للتحاور مع هؤلاء والخروج بالأسباب الفعلية - ثم العمل على تحليل هذه الأسباب ووضع كل سبب في موضعه سواء كان سببا دينيا أم اجتماعيا أو نفسيا ثم العمل على إذابة هذه الأسباب حتى لا تعود ثانية ومحاورة هؤلاء بالدليل والبرهان.

وبالجملة نقول إذا أزيلت أسباب العنف جميعها فهذا يعنى علاجها.

* * *

أهم النتائج والتوصيات

بعد هذا العرض السريع الذي تضمنه هذا البحث لظاهرة العنف رؤية معاصرة من منظور إسلامى نستخلص الآتى:

أولا: الدين مصدر الأمن والأمان، والتدين الصحيح هو السبيل لتحقيق الأمن، والرقابة الإلهية خير ضابط لسلوك الإنسان.

ثانيا: غاية الدين الإسلامى تحقيق السعادة للإنسان في دنياه وأخراه مما يؤدى إلى نشر الأمن والسلام.

ثالثا: تنطوى الرسالات السماوية على قيم ومبادئ مشتركة من شأنها أن تشيع في المجتمع وروح الأمن والسلام والعدالة والمساواة واحترام الآخر.

رابعا: الاختلاف بين البشر سنة إلهية غايتها التعارف وتبادل الخبرات.

خامسا: وضع الإسلام مجموعة من الأنظمة لتحقيق العدالة بكافة صورها من بينها الزكاة والحسبة والتكافل الاجتماعى - هذه الأمور التي تحتاج إلى تفعيل من جديد.

سادسا: قوام الأمن والسلام في أى زمان ومكان هو تحقيق العدالة وذلك يستلزم حسن توزيع الثروات المتاحة بين أفراد المجتمع، تحقيق المساواة، حسن استغلال الموارد البشرية والطبيعية مع تبادل الخبرات واستخدام الأمثل.

سابعا: التعاون الدولى بين الدول العربية والاستثمارات المشتركة المتبادلة فيما بينهم من أجل اقتصاد إسلامى قوى ولتحقيق الأمن والسلام.

ثامنا: وضع المناهج الجديدة الدراسية التعليمية لنبذ فكرة العنف

والبطش والاستيلاء على حق الغير وذلك عن طريق الطرق التعليمية التربوية منذ الصغر.

تاسعا: تنشيط جمعيات ومؤسسات للمساهمة في حل المشاكل الموجودة على الساحة.

عاشرا: دور الأسرة الفعال في التربية على خلق الإسلام ونبذ العنف وما يشابهه.

حادى عشر: إحياء رسالة المسجد والبعد عن الزج به في الصراعات الحزبية السياسية.

ثانى عشر: وجود البيئة الصحية لكل فرد لإبعاده عن الأمراض النفسية والعصبية.

ثالث عشر: الضرب بيد من حديد على يد الإعلام ولاسيما الذي يفسد ولا يصلح والذى يهدم ولا يبنى، وإنشاء قنوات فضائية إسلامية ذات مرجعية دينية تبين للعالم أجمع حقيقة جوهر الإسلام.

هذه التوصيات وغيرها تجعل المجتمع يعيش في أمن وسلام بعيدا عن العنف والطغيان.

* * *

قائمة بأهم المراجع

* القرآن الكريم.

١- الإرهاب بين النتائج والأسباب – د/ جاسم بن محمد بن مهلل آل ياسين.

٢- الإسلام والغرب بين التعايش والصدام – د / بغداد سيدى محمد.

٣- الإسلام والغرب – د / محمود حمدى زقزوق.

٤- الإسلام والاستقرار النفسى – الأستاذ / عبدالتواب إبراهيم رمضان.

٥- الإسلام وحاجة الإنسانية إليه – الأستاذ / محمد يوسف موسى.

٦- الاضطرابات السلوكية والانفعالية – د/ مصطفى نورى - د / خليل عبد الرحمن.

٧- السلام الاجتماعي في الإسلام – سلسلة تصحيح مفاهيم.

٨- البداية والنهاية في الخطب المنبرية – يوسف عبدالغنى كيوان.

٩- التسامح في الحضارة الإسلامية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٠- الفكر الدينى وقضايا الأمة الإسلامية – د/ محمود حمدي زقزوق.

١١- القيم الدينية وثقافة العولمة – د / الصاوي أحمد الصاوي

١٢- المستقبل لهذا الدين – سيد قطب.

١٣- المقدمات الممهدات – ابن رشد.

١٤- المدخل إلى علم النفس – مجموعة مؤلفين. جامعة الأزهر.

١٥- النظم الإسلامية – د/ يسرى هانى - د/ محمد المصطفى.

١٦- أهل الذمة في المجتمع الإسلامى – حسن على حسن.

١٧- بيان للناس من الأزهر الشريف – إصدار دينى.

١٨- حقائق إسلامية في مواجهة حملات التشكيك – د/ محمود حمدى زقزوق.

١٩- حوار الحضارات من أجل الإنسان – تواصل لا صدام – د/ أمنة نصير.

٢٠- دمروا الإسلام أبيدوا أهله – جلال العالم.

٢١- دين الحق - عبدالرحمن بن حماد أل عمر.
٢٢- درة الواعظين وإرشاد الحائرين - يوسف عبدالغنى كيوان.
٢٣- (روح الإسلام) - محمد عطية الإبراشى.
٢٤- صور حضارية من عطاء الإسلام - لجنة التعريف بالإسلام - المجلس الأعلى، للشئون الإسلامية.
٢٥- طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد - عبدالرحمن الكواكبى.
٢٦- ظاهرة العولمة - رؤية نقدية - د / عمر عبيد.
٢٧- ظاهرة الإرهاب - الأبعاد والمخاطر - إصدار وزارة الأوقاف المصرية.
٢٨- فتح البارى شرح صحيح البخارى - ابن حجر العسقلانى.
٢٩- قصص القرآن - د/ محمد بكر إسماعيل.
٣٠- قصص الأنبياء - الحافظ ابن كثير.
٣١- كونوا خير أمة - السيد عبد الرءوف.
٣٢- مائة سؤال في الإسلام - الشيخ محمد الغزالى.
٣٣- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - لأبى الحسن الندوي.
٣٤- مختارات إسلامية - حلمى عبد المجيد.
٣٥- مقومات الأمن المجتمعى الإسلامى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٣٦- نظرات في الإسلام - محمد عبد الله دراز.
٣٧- هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب - لأبى بكر جابر الجزائرى.
٣٨- هذا هو الإسلام - مجموعة من العلماء.
٣٩- مجلات إسلامية (الأزهر - منبر الإسلام) - أعداد متنوعة ومتميزة تواكب (البحث).
٤٠- مقالات إسلامية أخرى.

* * *

obeikandl.com

صدر للمؤلف

١- البداية والنهاية في الخطب المنبرية .

٢- وقفات إيمانية مع المناسبات الدينية .

٣- عمل الإنسان في ميزان الإسلام .

٤- القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين .

٥- درة الواعظين وإرشاد الحائرين .

٦- مواقف عصيبة في حياة الرسول ﷺ .

٧- زاد المشتاقين إلى جنة رب العالمين .

٨- العنف بين النتائج والأسباب رؤية معاصرة من منظور إسلامي .

***

obeikandl.com